اساسا من الفئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة (الطامحة للصعود الى مواقع الكومبرادور) ومن الجماهير الكادحة المسيحية والاسلامية . التي يتفاوت وعيها تجاه القضايا المختلفة تبعا للتربية السياسية والتأثير الايديولوجي . فالجماهير الغفيرة من المسيحيين يتم تأليبها ايديولوجيا حول الكومبرادور الماروني والمسيحي بوجه عام ، من خلال ادعاء المحافظة على « الطابع المسيحي » للدولة اللبنانية واثارة مشاعر الخوف لدى هذه الاقليات .

اما ممثلو الكومبرادور المسلم فانهم يعملون على تأليب الفئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة وجمهور واسع من المسلمين حولهم من خلال الحديث عن « الغبن » و « الظلم » الواقع على المسلمين عموما (!) مقابل الامتيازات التي يتمتع بها المسيحيون عامة (!) .وبعض هؤلاء الممثلين يذهب الى حد القول بوجود طوائف محرومة برمتها !

الا ان انتشار الحركة الوطنية والتقدمية الديمقراطية ، بصورة اوسع ، وسط الجماهير ذات الانتماء الاسلامي وارتباطها الوثيق بقضايا الصراع الوطني والطبقي في المنطقة العربية ، قد وضع عائقا كبيرا امام قدرة الكومبرادور المسلم على لجم واحتواء الحركة الشعبية والوطنية .

وسنبين فيما بعد اثر هذا الوضع على المواقف السياسية للكومبرادور المسلم وكذلك لجهة عدم وجود مناخ ملائم لنمو الاتجاهات الفاشية العسكرية السافرة وسط هذا الكومبرادور بالذات في هذه المرحلة .

والسمة التي اردنا ابرازها ، هنا ، ان الطائفية هي ايديولوجية فئات الكومبرادور اللبناني المختلفة ، لكنها ايديولوجية تتفاعل على ارض عدم تجانس هذا الكومبرادور نفسه ، وذلك تبعا لتباين نشأته التاريخية ووزن فئاته داخل النظام ووضع القاعدة الاجتماعية والسياسية التي يسعى لتمثيلها . وهي ايديولوجية يتقرر استمرارها نتيجة عدم سيادة علاقات الانتاج الرأسمالية بفعل ضعف البرجوازية المحلية القومية.

النمو المشوه للكومبرادور

ان الكومبرادور اللبناني كطبقة اجتماعية مشوهة النمو هو طبقة غير متجانسة او مترابطة بصورة عضوية على صعيد العلاقات الاقتصادية اليومية ، وبفعل تنوع القاعدة الاجتماعية والثقافية التي تقوم عليها .

ولكن هذا لا يعني ان هذه الطبقة هي غير مترابطة المصالح من الناحية الاساسية. فكل فئات الكومبرادور المختلفة تجمعها المصلحة العامة للطبقة من اجل المحافظة على النظام . الا ان الوضع السابق ذكره يؤدي الى ان التناقضات بين فئات الطبقة الكمبرادورية نفسها ، تأخذ شكل الصراع الطائفي .

ان كل طبقة هي مترابطة المصالح من الزاوية الاساسية ، في نهاية المطاف ؛ ولكن شتان بين ترابط المصالح من طبقة الى اخرى .

ان البرجوازية الصناعية ، مثلا ، بقاعدتها المادية العريضة ومؤسساتها الكبيرة تمكن من وضع الشروط المادية لتوحيد شرائح البرجوازية في طبقة برجوازية قومية موحدة ، مندمجة ومترابطة فيما بين فروعها المختلفة ترابطا عضويا ومن ثم ينعكس ذلك على مختلف الطبقات الاخرى ، حيث يختفي الطابع المحلي والفئوي القائم على